[79] ونتقدمه قالوا: اصنع ما ذكرت، فقا: قد فكرت في شئ عجيب نقتل به محمدا ولا يشعر بنا احد، فقالوا: صف لنا ما أنت صانع فقال لهم نكب هذه الدباب التي فيها الزيت والخل، ونلقي فيها الحصى ونقف في ذروة العقبة فإذا أحسسنا بمحمد يرقى العقبة، دحرجنا الدباب في هذه الظمة من ذروة العقبة، فتنحط على وجه الناقة في الجادة، لها دوي فتذعر الناقة في الجادة فترمي محمدا فيتقطع مع ناقته ونستريح ونريح العرب والعجم منه فقد اضلنا وجميع العالم بسحره وكذبه حتى ما لأحد معه طاقة. قالوا نعم ما رأيت ونعم ما احتلت واشرت فجاؤوا الى العقبة فقاموا بين يديه فقالوا: فديناك يا رسول ا بالآباء والأمهات قد وصلنا الى العقبة فنحن نقيك من كل سوء محذور، ائذن لنا ان نتقدم فنرقى هذه العقبة الصعبة ونستهل طريقها ونلقى رصدان المشركين في ذروتها فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) امضوا لشأنكم وا شاهد على ما تقولون، فقال أبو بكر - وقد تولى الى العقبة - ويحك يا عمر سمعت كلام محمد واني لأخشى ان يكون قد علم بما اسررنا فنهلك، فقال له عمر: لا تزال خائفا وجلا مرعوبا حتى كان ما اتينا به ليس بحق خل عن الصعود، فانا اتقدمك والجماعة. قال فتقدم عمر وتلاه أبو بكر وطلحة والزبير وتلاهم سعد بن أبي وقاص وتلاه أبو عبيد بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو موسى وصاروا في ذروة العقبة وكبوا ما كان في دبابهم من الزيت والخل وطرحوا فيها الحصى وكبروا وصاحوا يا معاشر المهاجرين والأنصار خبروا رسول ا ما في ذروة العقبة ولا في ظهر الجبل رصدة ولا غيرة من المشركين فتقدم رسول ا (صلى ا عليه وآله) على ناقته العضباء فصعدوهم يرون من ذروة العقبة ضياء وجه رسول ا (صلى ا عليه وآله) كدارة القمر يجلو ذلك الليل فقال أبو بكر: ويحك يا عمر، مع محمد مصباح ؟ قال: لا، قال: ما هذا الضياء الذي قد اضاء بين يديه وحوله ؟ فقال: شئ من سحره الذي نعرفه فاقبل أبو بكر يتوارى فلما